بصره الى السماء فنظن انه مجنون فيقول هذا جبريل ملك من
الملائكة يامرني وينهاني ونحن قد جئناك قاصدين
واليك وافدين وبك مستجيرين لانك ملك كريم وسيد عظيم
ونريد منك ان تخرج معنا انت وقومك الى الابطح ونجمع مشايخ
الحرم ورؤساء مكة وتنادي بني هاشم ومعهم هذا الغلام
محمد بن عبد الله وتناظره وتقطعه فنحن نعلم انه لا يقوم
لك بحجة فاذا ناظرته وقطعته وعرف بين قومه بذلك
نفيناه من بلدنا والا قتلناه باسيافنا ونقتل كل من تبع
في دينه وملته وقد خلطنا المسك والزعفران والورد في جامات
الزجاج فان انت قهرته ضمخناك انت واصحابك بها
فاذا قامت حجتك وبان للناس معرفتك وسمنا وجوه بني
هاشم وثيابهم بالرماد المخلوط ببول الابل فان ذلك
مما يلبسهم العار والشنار قال صاحب الحديث فلما سمع
حبيب بن مالك منهم ذلك اجابهم الى ما طلبوا وانعم الى
ما ارادوا ثم ذبح لهم الذبايح وسكب لهم الخمور في
الجفان وباتوا عنده فلما اصبح حبيب بن مالك نادى
في قومه بالرحيل الى الابطح ففعلوا ذلك وارتحل الناس
وقد ركبوا خيولهم ونجايبهم وركب حبيب بن مالك
جواد عتيق وسادات قريش حوله والعرب يهرعون
بين يديه وساروا يقصدون مكة قال فبينما النبي صلى الله
عليه وسلم بين عمومته اذ اشرف القوم على الابطح

ومعهم

١١

ومعهم الهوادج والعماريات والخيل والنجب تزفهم زفا
وحبيب بن مالك في وسطهم وكان القوم اربعة الاف من
بني جرهم ورؤساء القبائل ومن ملوك اهل البطحاء
وسادات الصفا فاقبل القوم حتى نزلوا بالابطح فضرب
للملك فيه خيمة من الديباج الاحمر وبسط بين يديه بساط
وطرح له كرسي من الخيزران مبطن بالديباج ودارت
العرب حوله قال ثم ان حبيب بن مالك امر انه ينادي
في سائر مكة ان لا يبقى احدا الا ويحضر مجلس الملك حبيب
بن مالك ومن تخلف نهبنا ماله وابحنا دمه قال
فاقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان قال
فاقبل ابو جهل لعنه الله ومعه شيوخ من الذين كانوا
عند حبيب بن مالك وقال اعلم ايها الملك انه لم يتخلف
اليوم عن الحضور الى الابطح غير بني هاشم وبني عبد مناف
وجماعة ممن صبا الى دين محمد افتامرني باحضارهم
فقال حبيب لحاجبه امض فادع ابا طالب بن عبد
مناف ذو الشرف والمعروف بقاضي العرب المسمى
عبد مناف وامره ان يأتيه باخوته قال فاقبل
الحاجب الى منزل ابي طالب فوجد عنده عظماء اهل
مكة وذوي رؤسائها فقال له يا ابا طالب اجب قال
الملك حبيب بن مالك يريد قدومك انت واخوتك قال
فدخل ابو طالب الى داره ودعى بثياب له فلبسها وتزين

Copyright © King Saud University